د. أحمد بن نعمان

الهُويّة الوطنيّة

الحقائق والمغالطات

دار الأمة
Dar El Oumma

«..ولذلك فلا يستغربَنَّ الداركون لخفايا الأمور، أن من النتائج المباشرة لإلغاء تطبيق قانون اللغة العربية (الوطنية والرسمية) في الجزائر في ذكرى عيد استقلالها يوم 05-07-1992 (بحجة عدم توفر الامكانيات!!) هو التمهيد لإصدار قانون التعدد اللغوي (مستقبلاً؟!) لتأبيد سيادة اللغة الفرنسية قانونًا (بعد أن ظلت موطّنة ومرسمة عمليا!) بما يستتبع ذلك من تعديل لبعض مواد الدستور الوطني.. وان تم ذلك (في غياب الحسم الوطني) فانه سيمثل أشنع انتقام لأعداء الجزائر من بيان أول نوفمبر 1954.

ذلك أن البيان المذكور يتناقض جوهريا مع المسعى المذكور في ثلاثة بنود أساسية تتعلق بالوجود والهوية وهي:

أولا: اقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية في اطار المبادىء الاسلامية (غيرالشيوعية وغير اللائكية).

ثانيا: «تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها الطبيعي العربي الإسلامي» ونلاحظ الإعلان الصريح هنا عن الهوية الوطنية ذات البعد الوحدوي (الطبيعي) العربي الإسلامي (وليس الإفريقي أو المتوسطي أو حتى النوميدي!).

ثالثا: «احترام جميع الحقوق الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني» وأتحدى من يجد لي كلمة «لغوي» في البيان الخالد، وهو ما يعني صراحة، وبكلّ الترجمات أن البيان النوفمبري الوحدوي والسيادي يقرّ حرية الاعتقاد وتعدد الديانات داخل المجتمع كما يقره الإسلام ذاته (لا إكراه في الدين) ولكن البيان يرفض التعدد اللغوي (الرسمي) لأنه يؤدي حتما الى ما لا يقبل التعدد -في نفس الزمان والمكان- على الاطلاق ألا وهو الهوية، لأن الإنسان الجزائري أو أي مواطن عربي في أي قطر من المحيط الى الخليج لا يمكن أن يكون عربيا وغير عربي في نفس الوقت!!..

..وباعتبار أن الجزائر موحدة الشعب والكيان والدولة فإما أن تظل مسلمة عربية كما كانت وإما أن تكون فرنسية افريقية متوسطية كما حاول الاستعمار الفرنسي أن يجعلها وما يزال.. ولا مكانة "للجزائر الجزائرية" مثلما لا يوجد مصطلح في القاموس الفرنسي "لفرنسا الفرنسية"!...»

من مقدمة المؤلف

ISBN. 9961-67-015-9

الفهـــرس

الاهداء 7

المقدمة 9

الفصل 1: الهويـــــــــة 21

الفصل 2: علاقة الهوية بالثقافة 29

الفصل 3: علاقة الثقافة بالدين 43

الفصل 4: علاقة الثقافة باللغة 69

الفصل 5: اللغـة والسياســة 83

الفصل 6: الازدواجية اللغوية 103

الفصل 7: المغالطات الحزبية حول اللغة والهوية في الجزائر 143

مكتبة الجامعة